تحليل التغيرات في هيكل النسيج الحضري للمدينة القديمة درنة دراســـــة حالة من عام 2013 إلى 2020

د. نضال فتحي إبراهيم أغفير– قسم هندسه التصميم الحضري ـ كلية الفنون والعمارة جامعة درنة
Ankara5566@yahoo.com

الملخص:

يستعرض هذا البحث تحليل مهم للنسـيج الحضري لمدينة درنة القديمة خلال فترة تاريخية محددة من عام 2013 م ، وحتى عام 2020 مع معاينة التغيرات التي أثــرت سلبا على نسيجها الحضري، ويتحدد هدف الدراسة في التعرف على التغيرات الحضريــة(Urban Change) الذي تعرض لها النسيج الحضري (urban fabric) المتمثل في مباني وشوارع وفراغات حضرية، وعليه فان منهجية الدراسة اعتمدت على دراسة ميدانية قام بها الباحث للتعرف على حجم التغيرات في البنية التاريخية للنسيج الحضري مع تحديد نسبة التغيرات مستعين بصور وخرائط للمدينة، والتعرف ايضا على أسباب التغيرات خلال هذه الفترة الزمنية ، لذا ترجع أهمية الدراسة الي توثيق للتغيرات التي اثرت سلبا في النسيج الحضري للمدينة التقليدية خلال تلك الفترة ولفت النظر للمتخصصين في هذا المجال لحماية ما تبقى من الموروث الحضري من الزوال

الكلمات المفتاحيـــــــة : النسيج الحضري . دراسة ميدانية. التغير الحضري . المدينة القديمة.

المقدمـــــــــــة:

تعتبر المدينة التقليدية درنة مـــوروث تراثيا له قيمته الحضرية ، حيث تميّزت بطابع معماري وعمراني فريد فلقد عاصرت مختلف الحضارات التي تعايشت على أرضها على مر السنين والتي جسدت معالمها في بنيانها من أعمده وأقواس وقباب وغيرها من الخصائص المعمارية المميزة متمثلة فـــي الحضارة الرومانية والأندلسية والعثمانية وغيرها من الحضارات التاريخية العريقة، (1) ؛ ولكن من

المؤسف أن تفقد المدينة التقليدية جزء ليس باليسير من هذا الموروث في أحداث سياسية خلال (2014-2018) لم تراع فيها تاريخ المنطقة وقيمتها المميزة ومعالمها الفريدة ، ونتيجة لأهمية هذا الموروث الحضاري فإن الهدم والإتلاف التي تعرض لها النسيج الحضري يُعد مشـــكلة حقيقية تؤرق المتخصصين بشكل خاص ومجتمع المدينة بشكل عام.

لذا هذه الدراسة تسلط الضوء على هذه المشكلة للحد من تفاقم واتساع رقعة لإتلاف والإضرار ووضع حلول عاجله وتوصيات مستمدة من تجارب دول عربية عانت من نفس الظروف مثل مدينة غزة ونابلس الفلسطينية بهدف الحفاظ على ما تبقي من تراث حضاري وحمايته من الزوال ومن الفقدان.

مشـــــــكلة الدراســـة :

المواقـــع التاريخية والتراثية تعد ارث حضاري مهم للمـــدن ومجتمعاتها الحضرية وان فقدان جزء منها يعد فقدان لهوية وتاريخ المجتمعات فمن لا تاريخ له لا مستقبل له لذا هذه الدراسة تهتم بالتعرف على التغييرات الحضرية وعلى أسباب الإضرار بهيكل النسيج الحضري التاريخي والتراثي من أزقة ومباني وفراغات حضرية تاريخية ذات قيمة مهمة خلال فترات تاريخية مختلفة.

لذا هذه لدراسة سوف تجيب على هذا التساؤل بخصوص:

ـ ما هي التغييرات التي حدثت في هيكل النسيج الحضري للمدينة التاريخية درنة؟

ـ ما هو حجم هذه التغييرات الذي طال النسيج الحضري بالكامل من مباني تاريخية وشوارع وفراغات حضرية؟

ـ ماهي أسباب التغييرات في هيكل النسيج الحضري خلال فترات زمنية مختلفة؟

أهداف الدراسة:

ـ التعرف على حجم التغييرات في النسيج الحضري للمدينة التقليدية المتمثل في أزقة المدينة ومبانيها وفراغاتها الحضرية التاريخية.

ـ مقارنه النسيج الحضري قبل الحرب مع النسيج الحضري بعد الحرب لتحديد اثر الحرب على تغير شكل النسيج الحضري للمدينة التقليدية.

ـ وضع توصيات للحفاظ على ما تبقى من موروث حضاري لتوريثه للأجيال القادمة.

ـ توعية المجتمع بأهمية المواقع التاريخية والأثرية للحد من الإتلاف والتعود على فقدانه مع مرور الوقت.

أهمية الدراسة:

1ـ هذه الدراسة تسلط الضوء على مشكلة الإضرار بالموروث الحضري لأهميتها القصوى خلال هذه الفترة الراهنة لسببين:

ـ الأول فقدان المباني التاريخية والأثرية للمدن التقليدية يعد فقدان ارث حضاري ذو قيمة تاريخية وأثرية لا تقدر بثمن وله أهمية لمجتمع لمدينة بشكل عام وللمتخصصين والمثقفين بشكل خاص.

ـ حماية على ما تبقى من النسيج الحضري التاريخي من الزوال والفقدان وتوريثه للأجيال القادمة.

2ـ أهمية توعية المجتمع بأهمية المواقع الأثرية والعمل على الحفاظ على ما تبقى من تاريخ وارث حتى يورث للأجيال القادمة.

منهج الدراســـة :

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي وذلك بالزيارة الميدانية ومعاينة هيكل النسيج الحضري مع اخذ الصور ورسم الخرائط ومقارنتها مع واقع النسيج الحضري قبل الحرب والوصول إلى نتائج ملموسة بهدف وضع توصيات للمسؤولين ولمجتمع المدينة للحد من الإتلاف والحفاظ على ما تبقى من الموروث الحضاري.

الدراسات السابقة:

1ـ دراســـــــة ـ نادر النمرة ، فريد القيق ،2010، واقع التراث العمراني لمدينة غزة في ظل الحروب والكوارث ، **و**تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشاكل التي يعانيها الموروث العمراني نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية في مدينة غزة. فلقد تعرض البحث لدراسة العوامل المؤثرة تأثير مباشر على الموروث العمراني مثل العوامل البيولوجية والعوامل الميكانيكية والفيز وكيميائية كذلك أثر الحروب بداية من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الأخيرة عام 2008_2009

وحصر التدمير الذي طال الموروث العمراني خلال هذه الفترة فكانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

ـ فقد الكثير من العمران بسبب الكوارث الطبيعية والحروب على مر السنين.

ـ ما تبقى من العمران اقل بكثير مما كان عليه بسبب هذه العوامل والمتغيرات.

أما التوصيات فهي في غاية الأهمية وتتلخص في الآتي:

ـ إعداد الخطط لإعادة الإحياء بالاستعانة بالمتخصصين وفق المعايير العلمية والدولية.

ـ رسم وتوثيق ما تم تدميره من المباني التاريخية ذات القيمة الحضرية بهدف إعادة أعماره.

ـ الاستعانة بتقنية الحاسوب لتصوير المباني التاريخية وما كانت عليه للمساعدة في إعادة بنائها بكافة تفاصيلها التاريخية.

ـ مشاركة كافة أطياف المجتمع في عملية التنمية وعملية إعادة الإحياء والحفاظ من مالكين للمباني التاريخية ومثقفين ومتخصصين في هذا المجال وذلك بزيادة الوعي بأهمية الموروث الحضري ووقف فقدان هذا الموروث مع الوقت.

ـ مشاركة المجتمع الدولي والاستفادة من جهوده ودعمه بهدف المحافظة على الموروث الثقافي المتبقي وأعمار ما تم هدمه (2).

2. دراســـــة :جلال الدبيك ، 2003 ، تأهيل المباني التاريخية التي تعرضت للحروب الإسرائيلية ، نابلس ، فلسطين : وتهدف إلى إعادة تأهيل مبنى تاريخي ذو قيمة عمرانية تعرض إلى دمار كبير من قبل الحرب في نابلس فترة 2002ـ 2003 ومنهجية الدراسة اعتمدت على دراسة ميدانية قام بها الباحث وتقييم ميداني في حصر وتصنيف درجة الإضرار بالمبنى وفقا إلى معيار عالمي يسمى EMS_98 وبالتالي تصنف درجة الإضرار إلى درجة أولى (إضرار طفيفة لا تشمل الهيكل الإنشائي) وإلى الدرجة الخامسة (انهيار كلي) كذلك بينت هذه الدراسة معلومات قيمة بخصوص الألوان المعتمدة في إظهار نوع درجة الهدم مثل اللون الأحمر يشير إلى الهدم الكلي أو الجزئي أما اللون الأصفر للمباني التي تعرضت إلى إضرار إنشائية أما اللون الأخضر يشير إلى المباني ذات الإضرار الغير إنشائية بين الخفيفة والمتوسطة .ويمكن تلخيص نتائج الدراسة كما يلي :

ـ تم إعادة تأهيل مبنى تاريخي متضرر من الدرجة الثالثة حسب المقياس العالمي EMS_98 .

ـ أسهمت عملية التأهيل وذلك بصيانة المبنى التاريخي وبدلا من إزالة المبنى لكون المبنى متضرر ضررا كبيرا إلى المحافظة على المباني الملاصقة له.

ـ استغرقت عملية التأهيل فترة الأسبوعين فقط أي : فترة اقل من فترة الإزالة والبناء.

ـ خلاصة البحث تتضمن في توصيات مهمة مفادها إن عملية التأهيل ساهمت في المحافظة على المباني التاريخية ذات القيمة التراثية حتى ولو كانت متضررة تضررا كبيرا (3).

الخلفية التاريخية لمنطقة الدراسة:

تستعرض الدراسات السابقة تاريخ المنطقة ووصف المدينة التقليدية للمنطقة قبل الحرب كمدخل لفهم التغير الواقع لنسيج مدينة درنة التقليدية ما بعد الحرب:

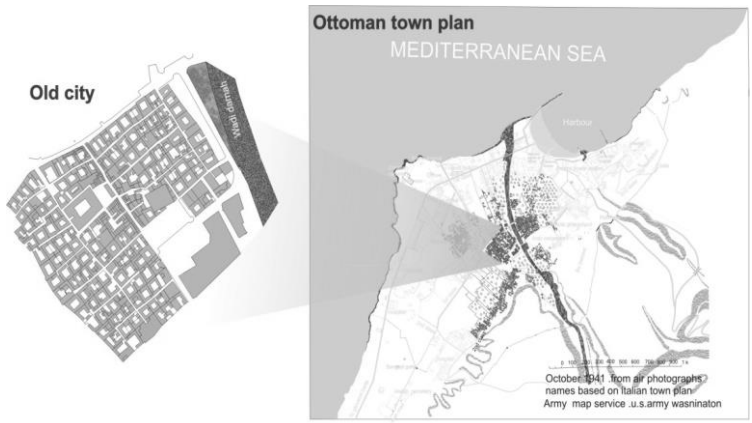

شكل (1) موقع المدينة التقليدية درنة (4).

أولا ــ تاريخ المدينة التقليدية درنة:

نبذة تاريخية حسب ما ذكره المؤرخ التاريخي مصطفى الطرابلسي في كتابه درنة الزاهرة بالآتي : عرفت مدينة درنة في عهد البطالمة بمدينة دارنس حتى 96 ق.م حيث انتقلت المدينة تحت حكم الإمبراطورية الرومانية واستعملوا كهوف المدينة للتعبد والميناء للتجارة وهي فترة تجاوزت الخمس قرون. ومن ثم انسحب الرومان أثر هيمنة الو ندال عليها سنة 439 م وحتى 535 م وفي هذه الفترة تم القضاء على

المسيحية وهدم معابد الرومانية. وأما الفتح الإسلامي الأول فكان في 643 م وفيها نمت المدينة داخل الأسوار وبنيت المساجد وازداد عدد المنازل والمتاجر والأسواق التقليدية مما أدى إلى نمو التجارة ومن ثم احتلت مدينة طرابلس من قبل الاحتلال الإسباني واستقرت الأسر الأندلسية بمدينة درنة في بدايات القرن الخامس عشرة ، وفيها ظهر البناء الأندلســـي ، وتمهر السكان المحليين على أيدي الأســـر الأندلسية في البناء ومن ثم دخلت الجيوش العثمانية مدينة درنة فبدا فورا وضع الخطط التخطيطية للمدينة من 1551 وحتى 1711 م وهى فترة العصر العثماني الأول أما العهد العثماني الثاني فكان 1711 -1835 وفيه تميز بتطور المدينة ومساهمته في إقامة الميناء وإقامة المباني والمساجد والاهتمام بالأسواق وإنشاء الأسواق المسقوفة وانتهت هذه الفترة بالاحتلال الايطالي سنة 1911 وحتى 1943 حيث تولى مهمة التطور العمراني خارج أسوار المدينة القديمة وفيها تم أنشاء الشوارع الرئيسية والمنتزهات وغيرها المباني ذات الطابع الايطالي (5) .

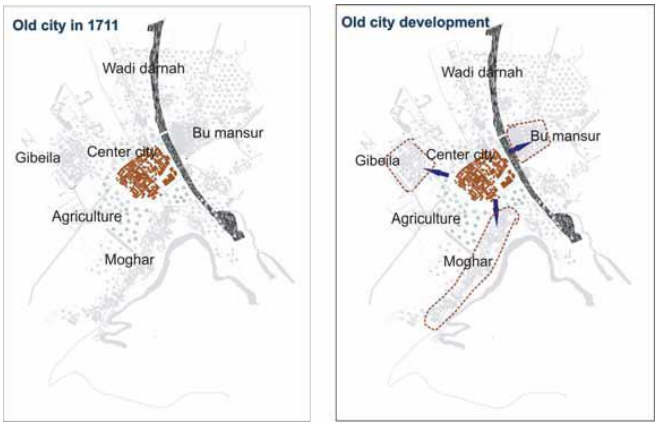

شكل (2) مدينة درنة في الفترة العثمانية. (6)

ثانيا ـــ وصف المدينة التقليدية درنة بشكل عام:

تتخذ المدينة التقليدية درنة شكلا شبة منظم مربع الشكل تقريبا كما هو موضح بشكل (3) كما يوجد في مركزها المسجد العتيق كمعلم مهم يميز المنطقة ويكسبها أهمية تاريخية ويطل بدوره على ساحة مربعة الشكل مشرفا عليها بقبابه الرائعة. من جهة أخرى يقع السوق المعروف بسوق الظلام قديما وسوق النور حديثا في منتصفها الشمالي والذي يقسم المدينة إلى نصفين وهو سوق تقليدي مسقف يمثل المنطقة الحيوية التي ساعدت على اتصال المدينة القديمة بالمدينة الحديثة سابقا. كما تتفرع

ساحتين عريقتين من السوق وهما أهم ما يميز المنطقة ويكسبها جمالا لكونهما غنيان بالخصائص المعمارية المميزة مثل الساقية (حوض مائي للشرب) والفسقية (مسطح مائي مستطيل الشكل) وأخير تتوزع المباني السكنية المنخفضة الارتفاع والمتلاصقة على أزقه شبة مستقيمة وضيقة بنهايات مسدودة (7).

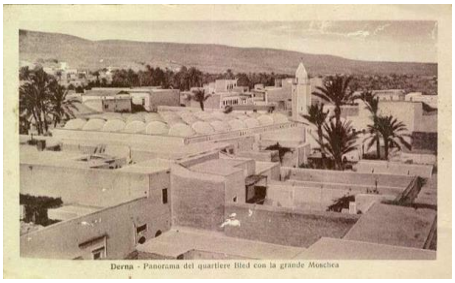

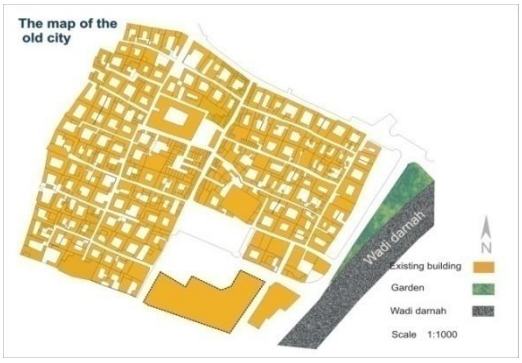

شكل (3) حدود المدينة التقليدية درنة قبل تغير معالمها.

المناقشة والتحليل:

وصف النسيج الحضري للمدينة قبل الحرب: النسيج الحضري يحدد المعالم الواضحة للمدينة في أبعاد متمثلة في:

ـ تتخذ المدينة شكلا منتظما نوعا ما أقرب للمربع وهذا أمر تختلف فيه مدينة درنة التقليدية عن مدن تقليدية عربية أخرى اتخذت فيها أشكالا عضوية وغير منتظمة.

ـ يوجد بها مباني متلاصقة تتخللها فناءات داخلية بارتفاع طابق إلى طابقين.

ـ المدينة بها ثلاث ساحات مهمة وهي الساحة الموجودة أمام المسجد الكبير وتعد أكبر الساحات الموجودة بالمدينة (تستخدم كمواقف للسيارات في الوقت الحاضر)،

وساحتين تتفرعان من إحدى جانبي السوق جهة الغرب تفتح عليها محلات ذات طابع تقليدي مميز (8).

ـ تميزت أزقة مدينة درنة في تلك الفترة بكونها ضيقه وشبه مستقيمة، لتوفير الظلال ولمنع استمرار حركة الرياح الغير مرغوب بها. كذلك تتدرج الأزقة في خصوصيتها من الخاص إلى العام بعضها بنهايات مسدودة، وكانت الحارات تنتهي ببوابات لغلق المناطق السكنية وذلك لتحقيق الأمان والخصوصية كما أن الشوارع كانت مضيئة بغاز الكيروسين (9).

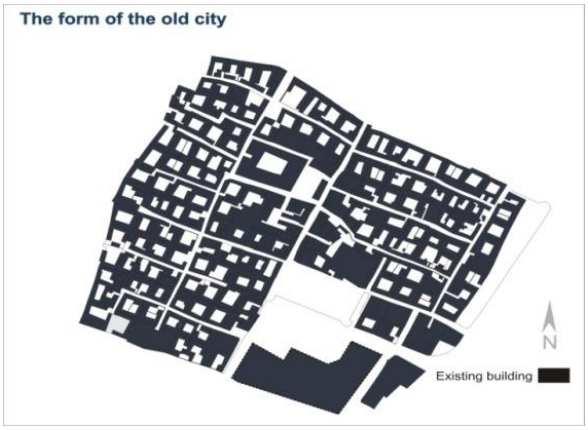

شكل (4) النسيج الحضري للمدينة قبل الحرب (10).

مكونات النسيج الحضري في المنطقة المتضررة من الحرب:

أولا ــ أزقة تاريخيـــة: مسارات الحركة تميزت بخطوط شبه مستقيمة وبنهايات مسدودة موزعة بشكل شبكي أقرب للتعامد وتتدرج وظيفيا من العام إلى الخاص تزينها أقواس دائرية مميزة الشكل، أدت دورها البيئي بنجاح في الحماية من المؤثرات البيئية الغير مرغوب بها كما أن اغلب المسارات لا تفتح على الحدود الخارجية للمدينة كجانب أمنى.

ـ مســـار سوق النور (سوق الظلام سابقا): يعتبر كأحد أهم المسارات التي تمثل مسار شبه مستقيم يستوعب اكبر عدد من المارة لكونه نقطة اتصال واضحة بين الشمال إلى الجنوب تتوزع على جانبية المحلات التجارية التي تعطى نوع من المتعة التسويقية ولكونه مسار طولي مسقف محمى من المؤثرات المناخية السيئة و تتصل به ساحتين ذات طراز تقليدي بسيط ورائع (11).

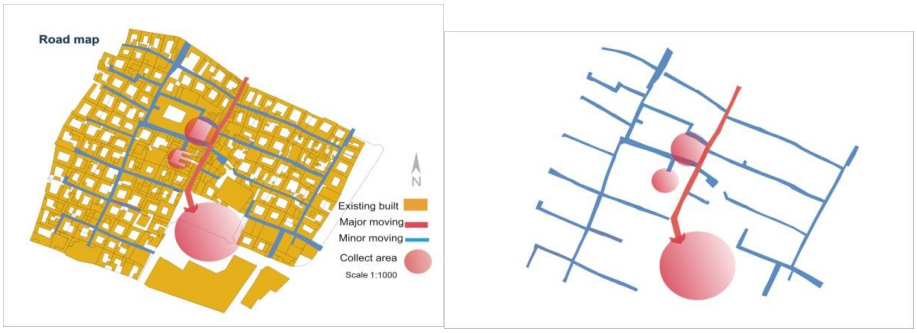

شكل (5) تم استخدام شوارع ضيقه وغير مستقيمة، لتوفير الظلال ولمنع استمرار حركة الرياح الغير مرغوب بها، وتتدرج الشوارع من خاص إلى العام بنهايات مسدودة وكانت الحارات تنتهي ببوابات لغلق المناطق السكنية وذلك لتحقيق الأمان والخصوصية كما أن الشوارع كانت مضيئة بغاز الكيروسين (12).

ثانيا ـ المباني تاريخية:

المباني السكنيـــــة : صممت مبانيها متلاصقة بارتفاع طابق إلى طابقين تتخللها أفنية توفر التهوية والإضاءة تطل واجهاتها على الشوارع والازقه بفتحات ضيقة وعالية توفر الخصوصية التي احتاجها السكان.

ـ مبنى سوق النور: توفر احتياجات السكان حيث تنتشر عدد من المحال التجارية مطلة على ساحات ذات طابع معماري مميز، ويعتبر سوق الظلام أهمها وهو عبارة عن شارع مسقف تفتح على جانبيه المحلات التقليدية كما يوجد بعض المحال التي تتوزع في مجموعات تخصصية لكل مجموعة سوقا خاص بنشاطها التجاري مثل سوق العطارين وسوق الخرازة (13).

شكل (6) سوق النور (سوق الظلام سابقا) (Google.com).

ـ مبنى المسجد العتيق: أكبر مسجد في المدينة وأبرز معالمها تركها المصلح الكبير محمد بي ويتكون من أعمدة رخامية مبنية على عقود وقباب كما ظل هذا المسجد حتى الستينيات من أكبر المساجد في ليبيا (14).

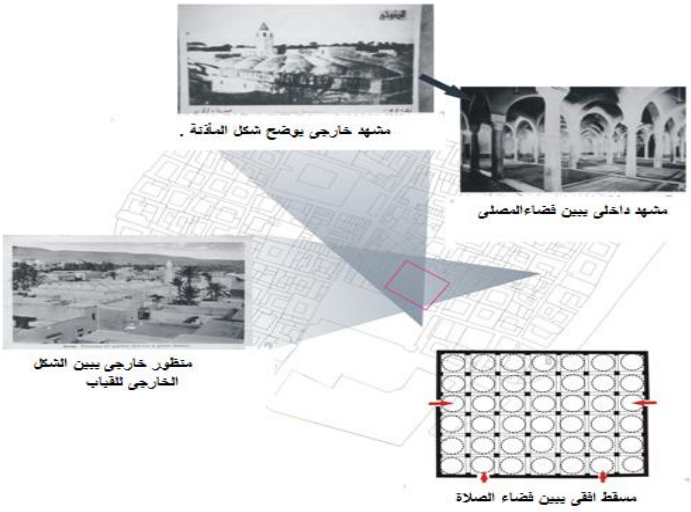

شكل (7) مبنى المسجد العتيق.

الساحات تاريخية:

ـ ساحة البياصة الحمراء: ساحة مستطيلة الشكل يتوسطها مسطح مائي مستطيل (الفسقية) وبأرضية حمراء ألون وهو أهم ما يميزها , ويوجد بها أيضا محلات تقليدية بواجهات وأبواب تميزت بخصائص أثرية و معمارية فريدة مع وجود أرواقه بأقواس وأعمدة تظلل الجهة الشمالية والغربية،(15) كما هو موضح بالشكل (8) .

شكل (8) ساحة البياصة الحمراء.

ـ ساحة ســـوق الخرازة: تميزت بجمالها الخلاب حيث تزينت بالنباتات الخضراء المتسلقة على جدرانها وبالساقية الأثرية والتي بنيت في منتصف الساحة وأصبحت معلما مميزا لمجتمع المدينة، كما تفتح أبوب تقليدية بأقواس ذات خصائص معمارية مميزة مباشرة على الساحة، (16) كما هو موضح بالشكل (9).

شكل (9) ساحة الخرازة.

النسيج الحضري للمدينة بعد الحرب:

تعرض النسيج الحضري للدمار وخصوصا في المنطقة الجنوبية الغربية المعرضة للقصف المباشر فلقد اختفت المباني والأزقة وتم هدم جزء ليس باليسير من ساحاتها العريقة كما سوف نوضح لاحقا.

شكل (10) توضح الخريطة الجوية للمدينة التقليدية درنة نسبة الإتلاف والإضرار بالنسيج الحضري التاريخي بعد الحرب (المصدر الباحث)

تحديد المناطق المتضررة في المدينة التقليدية درنة:

توضح الخريطة الجوية في الشكل (10) المناطق المتضررة ممن الحرب فترة 2015 _2018 وهي المنطقة الجنوبية الغربية والتي توجد بها المساكن التاريخية والتقليدية ومبنى السوق والساحات التقليدية ومبنى المسجد العتيق.

التغير في النسيج الحضري للمدينة القديمة بعد الحرب:

ـ **التغيير الأول:** بسبب القصف المدمر على المباني والأزقة والساحات التاريخية.

ـ **التغيير الثاني:** هدم المباني والأزقة المدمرة بعد الحرب من قبل جهات مسؤولة لكون هذه المباني غير صالحة للسكن والحفاظ على حياة الناس من مخلفات الحرب.

دراسة حجم الضرر على المنطقة الجنوبية الغربية:

للأسف تعرضت المنطقة إلى إتلاف كبير في النسيج الحضري المكون فقط من مساكن بطابقين وفناء وسطي وأزقة ضيقه بنهايات مسدودة، كما هو موضح بالشكل (11).

شكل (11) توضح الخريطة المنطقة الجنوبية الغربية التي تميزت بأكبر نسبة هدم ودمار من القصف المباشر.

توضح الخريطة بالشكل (12) مكبر للمنطقة قبل الهدم المكونة من مباني متلاصقة بطابقين وفناء وسطي وأزقة ضيقة بنهايات مسدودة المتمثل في الطابع التاريخي المميز مع توضيح لحجم الإتلاف في هذا النسيج وبشكل ليس باليسير، وهنا نلمس حجم الأضرار بالنسيج التاريخي وفقدان المعالم والخصائص الموروثة إلى الأبد.

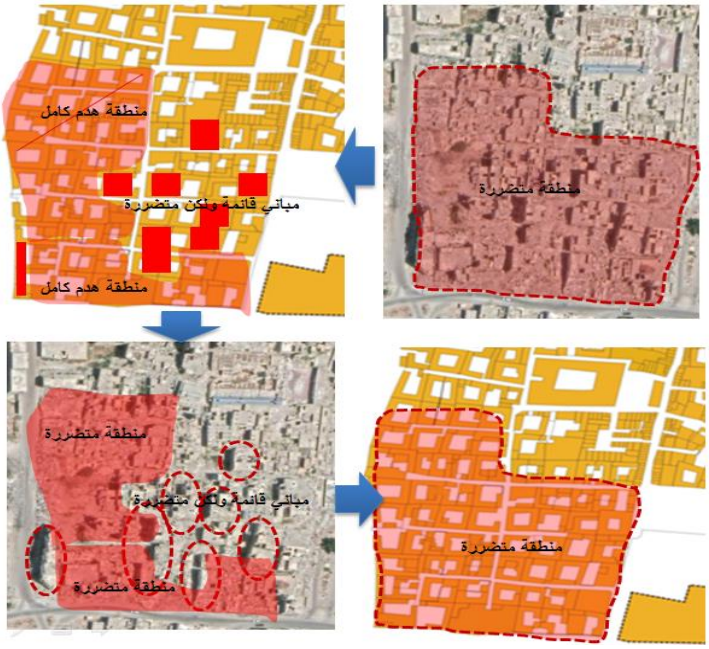

شكل (12) حجم الإتلاف بالنسيج الحضري المكون من مباني وأزقة ذات طابع تاريخي الموضح باللون الاحمر (المصدر الباحث).

شكل (13) حجم الإتلاف في مباني وأزقة ذات طابع تاريخي. (المصدر: دراسة ميدانية 2021)

حجم الأضرار على الأزقة التاريخية:

الأزقة بين المساكن التاريخية: لم تتأثر أزقة ومباني المنطقة الشمالية الشرقية بالمقارنة مع المنطقة الجنوبية الغربية، فالأضرار الجسيمة شملت اغلب المنطقة الجنوبية الغربية من مباني وأزقة كما هو موضح بالشكل (13).

ازقة الملاصقة لسوق النور: بالرغم من انه تم هدم أغلبية العظمى من الأزقة المؤدية للمباني السكنية في المنطقة الجنوبية الغربية ما يزال المسار المهم لسوق النور

محتفظا بمعالمه الرئيسية مع وجود أضرار في السقف والجدران كما سوف نوضح لاحقا.

حجم الأضرار على المباني التاريخية: مثل مبنى سوق النور (سوق الظلام) والمسجد العتيق التي تعرضت لأضرار يمكن أصلاحها لذا تعتبر الأضرار الجسيمة من نصيب المباني السكنية.

المباني السكنية: تعرضت لأضرار جسيمة خصوصا في المنطقة الجنوبية الغربية وعليه تم ازالة المباني في المنطقة الغربية الجنوبية لكونها غير صالحه للأعمار مستقبلا.

المسجد العتيق: يعتبر المسجد العتيق واجهة المدينة التقليدية من الجهة الجنوبية ومعلمها المميز بقبابه الرائعة وبخصائصه المعمارية الفريدة وللأسف تعرض لأضرار متوسطة وألان يعتبر المسجد تحت الأعمار من قبل مؤسسات متطوعة والتي وصلت إلى المراحل النهائية للترميم كما هو موضح بالشكل (14).

شكل (14) المسجد العتيق قبل وبعد الحرب (Google.com)

ـ مبنى سوق النور: توضح الصور ما عجز عنه القلم من تمثيل لحجم الدمار الذي تعرض له مبنى السوق ومحلاته وما آل إليه بنيانه التاريخي ومعالمه الأثرية انظر الشكل (15).

شكل (15) توضح حجم الدمار بالبنية الأساسية للسوق والمحلات المطلة على مسار السوق من الداخل. (المصدر: دراسة ميدانية 2021)

حجم الأضرار على الساحات التاريخية: توجد بالمدينة ساحتين بالقرب من السوق وهما أهم ما يميز السوق لموقعهما المميز وللخصائص الفريدة التي تميزا به ولكن للأسف تعرضا للدمار وأخذا نصيبهما من الهدم بشكل يحزن كل من تعايش معهما

من مجتمع المدينة بشكل خاص ومتخصصين في مجال الآثار والمواقع الحضرية بليبيا بشكل عام، كما هو موضح بالشكل (16).

شكل (16) تعرضت الساحات إلى أضرار جسيمة تحتاج إلى إعادة أعمار كبيرة لارجعاعها إلى ما كانت عليه كما هو موضح بالصور. (المصدر: دراسة ميدانية 2021)

المقارنة بين النسيج الحضري للمدينة قبل وبعد الحرب: يوضح الجدول مقارنة بين بعض المعالم بالمدينة التقليدية قبل وبعد الحرب للتعرف على حجم الإتلاف بالنسيج الحضري للمدينة.

جدول (1) مقارنة بين معالم المدينة التقليدية قبل وبعد الحرب

نوع المعلم	قبل الحرب	بعد الحرب	حجم الاضرار
المنطقة السكنية في الجهة الجنوبية الغربية			ضرر كبير
التحليل	• إن أكبر منطقة تعرضت للدمار والهدم هي المنطقة الجنوبية الغربية. • ان الهدم في هذا المنطقة طال هدما للمباني السكنية والأزقة الضيقة بين المساكن. نلاحظ ان المباني التاريخية قد تعرضت للتطوير من قبل المالكين فنلاحظ إن الطابق الأرضي مبني من المواد المحلية وبقية الطوابق من نظام الهيكلي وهذا يدل على تغير سمات المباني التاريخية إلى مباني		

نوع المعلم	قبل الحرب	بعد الحرب	حجم الاضرار
	مختلطة كذلك الارتفاع المتعدد للطوابق لذا لا نستطيع أن نحدد إن جميع المباني التي تم فقدانها جميعها من المباني التاريخية بل إن بعضها كان مختلط بين الحديث والتاريخي وهذا التغيير حدث بسبب غياب المراقبة وغياب التشريعات القانونية التي تمنع تغيير سمات المباني التاريخية كموروث يجب المحافظة عليه. تم الإبقاء على بعض المباني الغير متضررة تضررا كبيرا بعد مسح وهدم المنطقة من قبل المؤسسة المسؤولة على نقل مخلفات الحرب لحماية الناس من مخاطرها.		
النتيجة	تعتبر المنطقة الجنوبية الغربية اكبر تحدي للجهات المسؤولة فى وضع خطط الاعمار لكونها غير قابلة للترميم		
ساحة البياصة الحمراء			ضرر كبير
التحليل	نلاحظ حجم الدمار الكبير والذي اثر على الفسقية (مسطح مائي مستطيل الشكل وسط البياصة الحمراء) , كذلك طال الدمار بعض الجدران التاريخية للساحة وأخفى معالمها المميزة مثل : دمارا لكامل الواجهة الغربية ودمارا لنصف الواجهة الجنوبية ودمارا لمعظم الواجهة الشمالية أما الواجهة الشرقية تعرضت لأقل أضرار.		
النتيجة	الساحة قابله للترميم مع فقدان الموروث المبنى في حقبة تاريخية وبمواد محلية(تعرض في الماضي لعمليات الصيانة والترميم والإضافة)		
ساحة سوق الخرازة			ضرر متوسط
التحليل	اثر الهدم على المعالم المميزة لجدران الساحة وعلى الساقية في مركز الساحة الذي كان معلم مميز للمنطقة رغم بساطته والذي يعني الكثير لمجتمع المدينة.		
النتيجة	قابل للترميم مع فقدان الموروث المبنى في حقبة تاريخية وبمواد محلية		
سوق النور او الظلام			أضرار متوسطة
التحليل	لقد طال أيضا الهدم جدران المحلات وواجهاتها المطلة على المسار الداخلي للسوق وبعضها تعرض للدمار الكامل كما نلاحظ من الصور.		

نوع المعلم	قبل الحرب	بعد الحرب	حجم الاضرار
النتيجة	مبنى السوق قابل للترميم مع فقدان الموروث المبنى في حقبة تاريخية معينة وبمواد محلية (تعرض في الماضي لعمليات الصيانة والترميم)		
مسجد العتيق	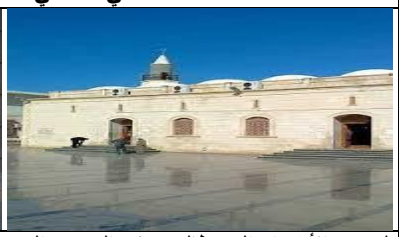	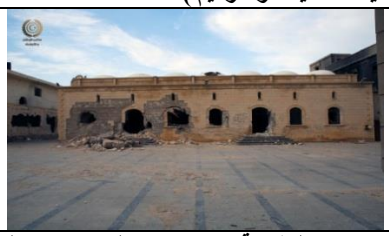	أضرار متوسطة
التحليل	لم تكن الأضرار التي طالت مبنى المسجد العتيق كبيرة بالمقارنة مع الإضرار التي تعرضت لها المباني السكنية في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة و من جهة أخرى يخضع المسجد الآن إلى عمليات الصيانة والترميم من الجهات المتطوعة.		
النتيجة	قابل للترميم (يعتبر تحت عملية الصيانة والترميم ألان)		

نستنتج من هذه المقارنة بجدول (1) إن المباني السكنية الموجودة في المنطقة الجنوبية الغربية تضررت تضررا كبيرا بالمقارنة مع المباني السكنية في المنطقة الشمالية الشرقية، وبالإضافة إلى تضرر متوسط نوعا ما للساحات ومبنى السوق ولكن يعتبر تضرر قابل للترميم أما مبنى المسجد فلقد كان الأقل تضرر لمقارنه مع ما سبق ذكره. لهذا يعتبر نسيج المدينة في المنطقة الجنوبية الغربية تضرر ضررا كبيرا والذي يتكون على مباني وأزقة تقليدية وشبه تقليدية. وهنا تكون الجهات المسؤولة على أعمار المدينة التقليدية أمام مواجهه ليست بالسهلة لاتخاذ القرار المناسب لإعادة أعمار المدينة والحفاظ على ما تبقى من كثير.

النتائج:

توضـــح الدراسة التحليلية وما قدمته الخرائط والصور شكل (17) لواقع حال المدينة بعد الحرب:

ـ تغير كبير في النسيج الحضري الموروث وفقدان كبير لعدد من المباني والأزقة التاريخية والموروثة: مساحة كبيرة من المباني السكنية التاريخية وشبه التاريخية (نتيجة تغيير المالكين للمساكن وإضافة طوابق جديدة في ظل غياب المراقبة من الجهات المسؤولة) تعرضت للدمار المتمثل في المنطقة الجنوبية الغربية.

ـ عدم تغير في النسيج الحضري ولكن فقدان كبير ومؤسف للمعالم المعمارية التاريخية الموروثة : إن أثر الحرب على المدينة كان مدمر حيث تم تدمير معالم الساحات العريقة ساحة البياصة الحمراء وساحة الخرازة ومبنى السوق وفقدان

الخصائص المعمارية الموروثة والتاريخية بنسبة عالية ومقلقة كما وضحنا بالخرائط والصور في جدول (1).

ـ عدم تغير في النسيج الحضري التاريخي والمعالم مع عدم فقدان للخصائص المعمارية: لم تؤثر الحرب على المنطقة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية مع وجود الأضرار البسيطة القابلة للترميم والصيانة بالمقارنة مع أضرار المنطقة الجنوبية الغربية.

نستنتج أن تأثير الحرب على النسيج الحضري التاريخي أثر على البنية المبنية وأحدث تغييرا كاملا في المنطقة الجنوبية الغربية ، أي: إن نسيجها الحضري من أزقة ومباني أثرية أو شبه أثرية فقدت وإلى الأبد وتسبب ـ أيضا ـ في دمار للساحات العريقة وأتلف معالمها العمرانية الأثرية ، والتي دمـــرت بالكامل ؛ ولكن لن يتسبب في تغيير نسيجهما الحضري على الأقل بالمقارنة مع المنطقة الجنوبية الغربية .

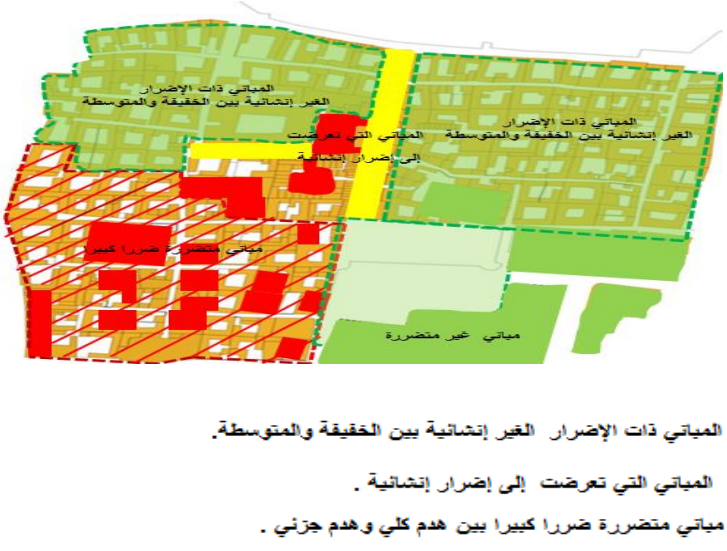

شكل (17) توضح الخريطة المناطق المتضررة من الحرب (الألوان حسب المتعارف عليه الدولية (17))

التوصيات:

أولاً ـ توصيات للنسيج الحضري :

ـ **توصيات للنسيج الحضـــري المتبقي :** تطبيق سياسة الأحياء والحفاظ على ما تبقى من الموروث الحضاري من مباني وساحات وأزقة:

- نوصي باستخدام سياسة الحفاظ للمباني التي مازالت تحتفظ بمعالمها التاريخية ولكن غير قابله للاستعمال نتيجة تضررها الكبير من الحرب مع الاستعانة بمتخصصين لإعادة ما تم هدمه وبنفس المواد المحلية ذات الطابع التقليدي (18).

ـ نوصي باستخدام سياسة الإحياء للمباني والساحات التي مازالت تحتفظ بمعالمها التاريخية وليست متضررة ويمكن تغيير استعمالها هي سياسة الموازنة بين الحفاظ والتأهيل (19).

ـ **توصيات للنسيج الحضـــري المهدم وشبه المهدم** : نوصي باستخدام سياسة التأهيل لإعادة ما تم هدمه بمواد محلية او حديثة بالاستعانة بكوادر متخصصة في المجال (20).

ثانيا ـ توصيات لمجتمع المدينة :

ـ **توصية إلى مـــلاك المباني الغير متضررة من الحرب :** زيادة الوعـــي بأهمية الموروث الحضاري وخصوصا مالكين ومستعملين المباني التاريخية للحد من إي عمليات أضرار لما تبقى من بالممتلكات التاريخية والأثرية.

ـ **التعاون مع منظمات عالمية متخصصة في هذا المجال :** الدعم الدولي للحفاظ على الموروث الحضاري للشعوب المتمثلة في سياسات الحفاظ أو الإحياء للمدن التقليدية والاستفادة من تجاربهم في هذا المجال ومحاولة تطبيقها وخصوصا تجارب الدول العربية.

ـ **توصيـــة إلى المتخصصين والمثقفين مـــن مجتمـــع المدينة :** دعـــم المثقفين والمتخصصين لزيادة الوعـــي وتسليط الضوء على أهمية المـــوروث الحضاري للحـــدّ من زيادة الإضـــرار والحفاظ على ما تبقّـــي من مـــوروث حضاري للأجيـــال القادمة.

الهوامـــــــــــش :

1. مصطفى الطرابلسي ،1999 ، درنة الزاهرة " منشورات دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا .
2. نادر النمرة ، فريد القيق ،2010، واقع التراث العمراني لمدينة غزة في ظل الحروب والكوارث
3. جلال الدبيك ، 2003 ، تأهيل المباني التاريخية التي تعرضت للحروب الإسرائيلية ،نابلس ، فلسطين
4. إيمان ساسي، 2013 ، مراحل تطـور مدينة درنة 1551-، بنغازي , ليبيا ، دار النشر مكتبة الفضيل
5. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق .
6. ايمان ساسي ، 2013 ، مرجع سابق .
7. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق .
8. نضال أغفير ، إيمان ساسي، 2013 ، ما هو التصميم الحضري، بنغازي , ليبيا ، دار النشر مكتبة الفضيل .
9. نضال أغفير، 2013 ، مرجع سابق.
10. ايمان ساسي ، 2013 ، مرجع سابق .
11. ايمان ساسي ، 2013 ، مرجع سابق ص33 .
12. نضال أغفير، 2013 ، مرجع سابق ص221
13. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق ص242_ص243
14. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق .ص243
15. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق.
16. مصطفى الطرابلسي ،1999، مرجع سابق.
17. جلال الدبيك ، 2003، مرجع سابق .
18. نادر النمرة ، فريد القيق ،2010, مرجع سابق.
19. نادر النمرة ، فريد القيق ،2010, مرجع سابق
20. جلال الدبيك ، 2003، مرجع سابق .
21. الحيدرى على وآخرون (2002) التصميم الحضري 'الهيكل والدراسات الميدانية ' مكتبة مدبولى' مصر
22. نوار مهدى ، 1997 ،
23. الشع الاحياء فى العماره . بغداد ،العراق .
24. ميسانا ,غاسبرى."المعمار الإسلامي فى ليبيا." دار الجيل .بيروت.
25. دوكسيادس,مؤسسه استشاريه (1983) " اقليم بنغازى ,مخطط تطوير عمرانى , التقرير النهائي" , الجزء(1-2)أمانة اللجنه بيه للمرافق طرابلس .